

التشكيل الصوتي في رسالة أسباب حدوث الحروف لابن سينا

الأستاذة : نصيرة شيادي

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة و الأدب العربي

جامعة أبي بكر بلقايد . تلمسان .

المراد بمصطلح التشكيل دراسة الوظيفة الصوتية للصوت ، في علاقاته بما يُجاوره من الأصوات. ومدى تفاعله وعلاقاته التي لا تنظر للصوت على أنه صوت مجرد ، بل هو مجموعة مع غيره من الأصوات.¹ فالأصوات اللغوية ليست عناصر متناثرة ، إنما هي نظام منسق تحكمه علاقات خاصة بهذه اللغة أو تلك . فمعلوم أنّ الكلام الإنساني عبارة عن سلاسل صوتية يتصل بعضها ببعض اتصالاً وثيقاً ، فنحن لا نتكلم أصواتاً مفردة وإنما كلمات و جملاً وفقرات.

وليس كلّ صوت صالحاً لأن يُجاور أيّ صوت في السلسلة الكلامية ، فمخرج الصوت وصفاته هي التي تُحدّد ورود صوت بعينه ، في موقع بعينه ، أو عدم ورودِهِ . ذلك أنّ أعضاء النطق لا تنطق كلّ صوت مستقلاً بمفرده ، و إنما يتأثر نطق الصوت الواحد بالأصوات السابقة عليه واللاحقة له . ولهذا تخرّص اللغات عامة على أن يكون هناك انسجام تام بين الأصوات داخل الكلمات حتّى تؤمّن قدراً أعلى من السهولة في النطق وحدّاً أعلى من الوضوح في السمع .² والأصوات تخضع لقواعد معينة في تجاورها و ارتباطاتها ومواقعها ، وكونها في هذا الحرف أو ذاك ، وإمكان وجودها في هذا المقطع أو ذاك.

وتُعدّ المماثلة بأصُرِّها وأشكالها المتنوعة ، إحدى الركائز التي تستند بها العربية لتفادي كلّ تنافر أو تباعد يُصيب أصواتها في تواصلها. وقد درس النحاة و اللغويون العرب القدامى المماثلة بأنواعها ، وذكروا أمثلة كثيرة تضمّنتها مُعالجتهم لظواهر الإبدال و الإدغام و الإعلال و غيرها.³

وابن سينا بدوره بعد أن عرض لأصوات اللغة العربية في حالة الأفراد ، تناولها في الفصل الخامس من رسالته أثناء تحقيقها في النطق و الكلام . فالصوت الواحد قد تعتوره صوراً آدائية مختلفة فالسين مثلاً قد تُؤدّي صادا وقد تُؤدّي زايًا . فعندما ربط ابن سينا الصوت وأردفه بمتغيّره في الأداء أطلق مصطلحات خاصة به كقوله : سين صادية ، الكاف الخفيفة ، والباء المشددة مستعينا في ذلك بذكر أصوات من لغات أخرى كالفارسية التي كان على علم وثيق بها وأصوات أخرى سمعها من أعاجم اختلطوا بالعرب ، أو من أماكن مختلفة كان يزورها وينتقل إليها مُعطيها بوصفه للصوت ومتغيّره صورة حقيقية لكيفية تأدية أصوات اللغة العربية في عصره .

فابن سينا ميّز بين الجانب الفيزيقي والجانب اللغوي في أصوات الكلام ونقصد بالجانب الفيزيقي كلاً من الناحية التطبيقية والفيزيائية للأصوات ، و نقصد بالجانب اللغوي ذلك الإدراك السمعي المرتبط بنظام كل لغة ، والتمييز الصوتي القائم على الملامح الفارقة من وجهة نظر آذان أبناء اللغة. وقد أورد لنا ابن سينا أصواتاً لا توجد في لغة العرب ولكنها تشبه بعض أصوات العربية في بعض الملامح الصوتية ، أو تشترك معها في بعض الخصائص ، فيقول : " و هاهنا حروف غير هذه الحروف تحدث بين حرفين حرفين فيما يُجَانَس كل واحد منهما يشتركه في سببه." ⁴

وكلام ابن سينا عن مصطلح " التشابه " بين الأصوات اللغوية في الفصل الخامس من رسالته الموسوم بـ : " في الحروف الشبيهة بهذه الحروف و ليست في لغة العرب " ⁵ دليل على إدراكه للواقع السيكولوجي للفونيم " الحرف " باعتباره صورة ذهنية مجردة وإدراكه الفرق بين هذه الصورة ، و بين تنوع تحقيقها الفعلي عند أبناء اللغة ، وعند غير أبناء اللغة. ⁶ و يجزئنا هذا الكلام إلى الإشارة لمصطلح الفونولوجية أو علم وظائف الأصوات . الذي لم يُصَرِّح به ابن سينا ، ولكن نفهم حقيقته من خلال مُعَالَجَتِهِ للحروف الشبيهة بلغة العرب . الذي يدرس الصورة المجردة للأصوات اللغوية ، ثم عمليات تحقيقها في النطق وفي الكلام. فالسين مثلاً صورة ذهنية مجردة تحققت شبيهة بالصاد " سين صادية " ⁷ وتحققت شبيهة بالزاي " سين زائية " ⁸ .

فابن سينا أدرك التغيرات التي تلحق الأصوات أثناء التشكيل ، فميّز بين الدّراستين الوصفية و التشكيلية مستعينا في شرح بعضها على ما يعرف من أصوات لغات أخرى كقوله : الباء التي كالفاء وغير ذلك . ومن المصطلحات التي استند إليها قصد إدراك الناحية الفونولوجية لأصوات اللغة العربية : الإبدال و المشابهة . ⁹ فقد استعملهما مُقابل مصطلح التقابل الفونيمي الذي لم يُصَرِّح به ، إلا أنه تطرّق في الفصل الخامس من رسالته إلى فكرة الفونيم ¹⁰ Phoneme والألوفونات ¹¹ Allophone التي تتحقق في سياقات صوتية بعينها. فبعد أن عرض لفونيمات اللغة العربية ، تناول تحققاتها المتغيرة حسب الموقع وحسب السياق ، ورغم أنه لم ينطق بمصطلحات الدراسة التشكيلية الحديثة كالمماثلة والإمالة وغيرهما ، إلا أنه أدرك الناحية الفونولوجية عند تحليله لأصوات اللغة العربية ، ولم تكن فكرة الرموز الصوتية قد ظهرت بعد كي يرسم أو يشير بها إلى ما يعنيه ، فاستعان بذكر أصوات من لغات أخرى كان يعرفها غير اللغة العربية ، و لكنه لم يذكر أسماء هذه اللغات إلا الفارسية ، ¹² التي هي لغته الأولى والتي كان على علم و وثيق بها ، ¹³ وأصوات أخرى سمعها من أعاجم اختلطوا بالعرب أو من الأماكن المختلفة التي كان يزورها أو ينتقل إليها وأطلق التسميات لأصوات ليست في لغة العرب ما زال بعضها نستخدمها إلى الآن مثل الكاف الخفيفة و الباء المشددة. ¹⁴

وعدد الحروف الشبيهة بهذه الحروف وليست في لغة العرب سبعة عشر صوتاً هي: ¹⁵ الكاف الخفيفة ، الحرف الشبيه بالميم ، و الجيم الشبيهة بالزاي ، والجيم الشبيهة بالسين ، و الجيم الشبيهة بالصاد ، و السين الصادية ، والسين الزائية ، والزاي الشينية، والراء الغينية ، و الراء اللامية ، والراء المطبقة ، واللام المطبقة ، والزاي الظائنية، والفاء التي تكاد تشبه الباء ، و الباء المشددة ، و الميم ، و النون.

وابن سينا لم يكن يعنٍ بذكره لهذه الأصوات ، أنّ هذه الأخيرة باعتبارها فونيمات مستقلة لكل منها صوت ووظيفة يُؤدّيها في الكلام ، مقتصرة على تلك اللغات الأخرى غير العربية . وإنّما قد يتحقق بعضها في الكلام العربي ، ولكن باعتبارها صوراً نطقية فرعية لفونيمات أصلية في اللغة العربية ، وهي تلك التي يُطلق عليها في الدراسات اللسانية مصطلح "الألوفونات" ¹⁶

Allophones، و ليست لها صور كتابية تميز نطقها عن باقي أصوات المنظومة العربية ، مثل الأصوات الستة المستحسنة والسبعة الغير مستحسنة¹⁷ التي أضافها سيويو ، وسمّاها بالفروع¹⁸ وهي تقابل التسمية الأوربية " أوفونات " .

فالنون مثلا ، وهو وحدة صوتية له نطق آخر فرع له أو تنوع أو ألفون وهو النون الخفيفة وكذلك الهمزة لها ألفون وهو الهمزة التي بين بين ، وكذلك الألف والشين و الصاد لها فروع من الأصوات الستة المستحسنة.

فيإذا تأثر صوت ما بسبب من وضعه في الكلمة ، فاكسب صفة غير صفته ، كأن تتحول الباء المجهورة إلى باء مهموسة في الكلمة ، دون أن يتأثر المعنى ، فإنّ هذا الصوت لا يكون وحدة صوتية ، و إنّما تنوعا صوتيا أو أوفونا ، مثل : كلمة (كبت) فالباء هنا مهموسة بسبب من موضعها بين صوتين مهموسين وهي تنوع للباء ، أمّا كلمتا (كتب و كاتب) فإنّ الحركة هي الفارق بين الكلمتين ، وهي السبب في تغير المعنى بين الكلمتين و لذلك فإنّ الحركة هنا وحدة صوتية أو فونيم.¹⁹ فالذي يحدث بين الصوتين المتجاورين في الكلمة مثل ما يحدث بين المواد المحملة بالكهرباء ، فتجاور مادتين من هذه المواد يحدث بينهما تجاذبا إذا كانتا مختلفتين في نوع كهربائيهما ، بأن كانت إحداها موجبة والأخرى سالبة وتنافرا إذا كانتا متحدتين فيه بأن كانتا كليهما موجبة أو سالبة ، و كذلك يفعل أحيانا التجاور أو التقارب بين الصوتين.²⁰ فالذي يحدث بين الأصوات المتجاورة والمتقاربة في الكلمة من ظواهر التفاعل أنواع كثيرة يؤدي كل منها إلى نتائج ذات بال في التطور الصوتي.

واعتمد ابن سينا في دراسته لظاهرة التشكيل الصوتي على التقابل بين العربية و الفارسية ومن الظواهر التشكيلية التي تطرّق لها :

أ. الباء المشددة :

ينسب ابن سينا هذا الصوت للغة الفرس ، و يضرب مثلا له بكلمة "بيروزي" ويصفها قائلا : " تحدث بشدّ قويّ للشفتين عند الحبس وقلع بعنف و ضغط للهواء بعنف "²¹

ولعل ابن سينا يقصد بالباء المشددة ، ذلك الصوت المألوف في كثير من اللغات الأوربية. والذي يُرمز له ب (P) ، ورمز له الفرس القدماء بباء تحتها ثلاث نقط (پ) .²²

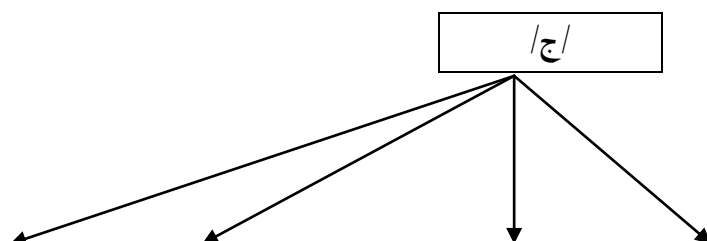
فالفرق بين الباء و (P) أنّه إذا نطقنا الباء وُجدَ صوت ثان علاوة على صوت فتح الشفتين ، وهو صوت خارج من الحنجرة من اهتزاز الوترين الصوتيين. وعند نطق الباء (P) ينعقد هذا الصوت . و أسهل طريق للوقوف على الفرق بينهما هو سدّ الأذنين بالأصابع ، فإنّه يُسمع إذا عند نطق الباء رتّة لا تسمع عند نطق الباء (P) .²³

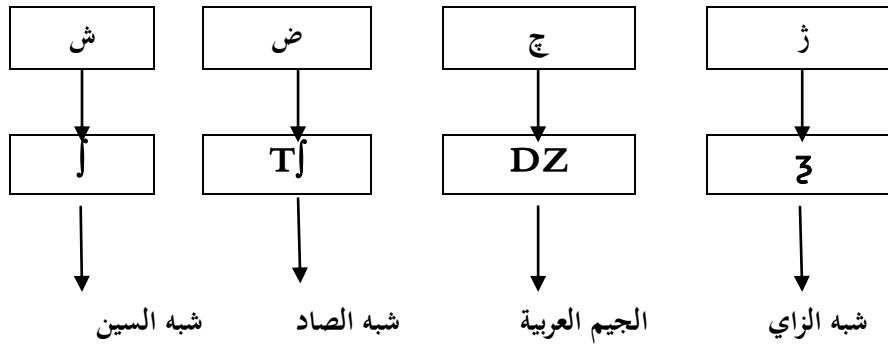
فالفرق إذن بين هذين الصوتين (P) و الباء العربية ، هو فرق في الجهر و همس ، فالباء العربية مجهورة ، و نظيرها المهموس هو هذا الصوت الفارسي.

ب. الجيم :

لاحظ ابن سينا أنّ هذا الفونيم يمكن أن يتحقق حسب السياق الصوتي في أربع صور نطقية مختلفة ، يبينها الشكل

الآتي:²⁴





فأول الحروف الشبيهة بالجيم هو ذلك الحرف الذي يُنطق به في أول اسم البئر بالفارسية وهو " چاه " و ينطق حرف چ مثل : **Ch** في الانجليزية أو الفرنسية أي " تش " ²⁵ يقول ابن سينا في وصفه : " وهذه الجيم يفعلها إطباق من طرف اللسان أكثر وأشد وضغط للهواء عند القلع أقوى. ونسبة الجيم العربية إلى هذه الجيم هي نسبة الكاف الغير عربية إلى الكاف العربية . " ²⁶ أما الحروف الثلاثة الأخرى الشبيهة بالجيم لا وجود لها في العربية ، ولا الفارسية ولكن توجد في لغات أخرى ، ²⁷ يقول ابن سينا : " وكلها يَبْن فيها ما في الجيم من استعمال رطوبة تفعل جَرَسَهَا ، وهي الرطوبة المعدّة وراء الحبس ، و يكون عليها اعتماد الهواء عند الإطلاق ، فإذا سُلبت هذه الرطوبة واعتمد الجزء الذي وقع عليه الحبس حدث هناك همس . " ²⁸ وفي الرواية الثانية يقول : " وكلّها . أي الحروف الثلاثة الشبيهة بالجيم . تبت عن الفرقة التي في الجيم ، و يزول جرسها إلى همس و الصغير اليابس . " ²⁹

ما يثير الانتباه في كلا التعريفين ، ذكر ابن سينا مصطلح " الهمس " ³⁰ ولكن لا ندري ما المقصود منه ؟ فابن سينا لم يوضح ذلك ، ولم يذكر الهمس كصفة من صفات الأصوات .

والحروف الثلاثة الشبيهة بالجيم هي : **الجيم الشبيهة بالزاي ، و الجيم الشبيهة بالسين والجيم الشبيهة بالصاد**. ³¹ فالأولى " تحدث عن الهواء المولد للهمس هزّ كاهزّ الذي في الزاي " ، ³² والثانية " يُسرب الهواء الفاعل لهيئة الجيم يلبسا في خلل الأسنان من دون تعرّضه لهزّ شيء " ، ³³ والثالثة " لمثل ذلك . أي الجيم الشبيهة بالسين . زيادة في الإطباق . " ³⁴ إنّ هذا الصوت ³⁵ الذي يصفه لنا ابن سينا يشبه الزاي في اهتزازة ويشترك مع السين والصاد في تسريب الهواء من خلال خلل الأسنان ، وفيه تقعر يجعله يشترك مع الصاد في الإطباق .

وإبراهيم أنيس يشرح لنا هذه الحروف الثلاثة على النحو التالي ، حيث يقول : " نعلم أنّ اليونانية القديمة تشتمل على حرفين يسميان (زيتا . كسي) ، ونعلم أنّ الأول منهما ينطق به حين يليه صوت لين مركب Diphthong . كذلك الصوت الأول الذي وصفه . **الجيم الشبيهة بالزاي** . أي **Dz** . أمّا الحرف اليوناني الثاني . **الجيم الشبيهة بالسين** . أي " كسي " ، فهو الذي نراه في بعض اللغات الأوربية الحديثة ، ويرمز له بالرمز **x** وينطق به في اليونانية القديمة كأثّه يبدأ **كالكاف** و ينتهي **بالسين** ، أي مثل الكلمة الانجليزية Express . على أننا في بعض الكلمات الانجليزية نسمع **السينية** من هذا الصوت مفخمة كأنما هي **صادية** مثل : Exultation ، ولكن لا يُعدان في مثل هذه الحالة إلّا فونيمًا واحدًا . أي أنّ ما يشبه **الصاد** يعدّ لونا من ألوان **السين** لا يتغير له المعنى ، فليس الأمر كاللغة العربية ، التي تجعل كلا من **السين والصاد** فونيمًا مستقلًا يتغير له المعنى ، مثل (صبر - سبر) . فلعل ابن سينا سمع الحرف اليوناني " كسي " ينطق به غالبا منتهيا **بالسين** ، وفي قليل من الأحيان منتهيا بما يشبه **الصاد** فوصف لنا الحالين . وعبر عن الأول بأن يضرب إلى شبه **السين** وعن الثاني بأن يضرب إلى شبه **الصاد** . وهكذا نرى أنّ

ابن سينا يعتبر صوتا فارسيا هو " تش " و معه ثلاثة أصوات يونانية ، هي : **Ks - Dz . كص** يعتبر هذه الأربعة أشباها لصوت الجيم العربية . بما تشتمل عليه جميعا من صفة الازدواج أي لأنها جميعا تبدأ بعنصر شديد يليه عنصر رخو. أما في الأثر السمعي لكل منها ، فالفرق واضح يبرر جعل كل منها صوتا مستقلا ذا كيان خاص.^{36*}

ج. الراء المطبقة :

إن حدوث هذا النوع من المسموعات راجع لسلطة السياق في أثناء الكلام ، لأنه قد يتوفر لهذا الصوت ظروف معينة كالإطباق الذي يجعله قويا ، ووصف ابن سينا له بالمطبق لأنه يحدث معه إطباق للسان كالذي يحدث مع أصوات الإطباق ،³⁷ فيعدّ أحد أصوات الإطباق تماما ، ولكن من حيث الصفة فقط ، يقول : " يُرعدّ فيها لا الطّرف من اللسان فقط بل وسطه." ³⁸ ولعلّ ابن سينا يشير بوصفه هذا إلى الراء المفخمة ،³⁹ التي لا يعمل معها جزء من اللسان فقط ، بل وسطه أيضا ، فهذه الأخيرة تُعدّ من الناحية الصوتية أحد أصوات الإطباق ولكن الرسم العربي لم يرمز لها برمز خاص ، يتغير بتغييره معنى الكلمة ولهذا نعدّ كلا النوعين صوتا واحدا ، أو فونيميا واحدا.⁴⁰

د. الراء الغينية :

يصفها ابن سينا قائلا : " نسبتها إلى الراء و الغين ، نسبة الحرف المذكور قبلها إلى الزاي و السين و تحدث بأن يتغير بالهواء التغرغر الفاعل للغين ، ثم يُرعد طرف اللسان أو يحدث في صفاق المنخر الداخل ذلك الارتعاد فتحدث راء غينية." ⁴¹ فهذه الراء الغينية التي يصفها الشيخ الرئيس ، ارتعادها هو نفس ارتعاد الغين الذي يمتد إلى طرف اللسان.

هـ. الراء اللامية :

يصفها ابن سينا قائلا : " تحدث بأن لا يقتصر على ترعيد طرف اللسان ، بل تُرخى العضلات المتوسطة للسان، وتشنّج الطرفية حتى يحدث بعد طرف اللسان تقبيب. ويعتمد بإرسال الهواء على ذلك التقبيب ، والرطوبة التي تكون فيه ، ويُرعد طرف اللسان." ⁴²

فالراء التي يصفها ابن سينا هنا ، هي التي يصفها القراء ، و التي تكون بأن يتصل طرف اللسان بأصول الشايا ، دون أن يلتصق به ، وينحرف جانباه إلى أعلى عند طرفه كالتقبيب تماما ، فيخرج الهواء مشكلا صوت الراء ، دون أن يحتاجوا في ذلك لتكراره أو طرق طرفه مع أصول الشايا.⁴³

و. الزاي الشينية :

يُقرّ ابن سينا أنّها تُسمع في اللغة الفارسية عند قولهم " زرف " ، وهي " شين لا تقوى ولكن تعرض باهتزاز سطح طرف اللسان و الاستعانة بخلل الأسنان " ⁴⁴ والصوت ذاته ينعته في روايته الثانية باسم " الشين الزائية " ، يقول : " هي شين تحدث عن تقريب اللسان من سطح الشجر ، وتقرّيز سطحه ، و إحداث الهمس فيه . فتبتدئ شينا عند جزء من اللسان و تُختَم زايا عند طرفه ، و لذلك تُسمع عند غليان الرطوبات اللزجة كالدهن." ⁴⁵

هذا الصوت الذي وصفه ابن سينا ، وأقرّ أنه يُسمع في الفارسية ، أشار إليه سيبويه في معرض حديثه عن ميل بعض العرب مضارعة الشين⁴⁶ الساكنة بالزاي إذا لحقتها الدال قياسا لها على الصاد وذلك في مثل قولهم : " أشدق " ، وعلة ذلك " أنّ الشين استطالت حتى خالطت أعلى الثنيتين وهي في الهمس والرخاوة كالصاد و السين وإذا أحرّيت فيها الصوت وجدت ذلك بين طرف لسانك وانفراج أعلى الثنيتين".⁴⁷

ز . الزاي الظائية :

في وصفها يقول ابن سينا : " يكون وسط اللسان فيها أرفع و الاهتزاز في طرف اللسان خفي جدا ، وكأنه في الرطوبة فقط".⁴⁸

هذا الصوت وإن لم ينسبه ابن سينا إلى لغة معينة ، يبدو أنه نطق الفرس للطاء العربية وهو نفس الظاء العامية ، التي تجري على ألسنتنا الآن ، أي التي لا تخرج معها طرف اللسان وهي في الحقيقة زاي مفخمة ، ولذلك حين وصف أصحاب القراءات قراءة الكسائي (ت 189 هـ) ، قالوا عنها : إشماء الصاد صوت الزاي .⁴⁹

وتعدّ هذه الظاء العامية من الأصوات العربية ، وإن لم يرمز لها القدماء .⁵⁰ فقراءة الكسائي لمثل قوله تعالى : ﴿ حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ ﴾⁵¹ يُجهر بالصاد في (يصدر) ، ومتى جهر بالصاد أصبحت تلك الظاء العامية . فلا فرق بين الصاد وهذه الظاء إلا في صفتي الجهر والهمس ، أي أنّ الوترين الصوتيين يتذبذبان مع هذه الظاء ، ويصمتان مع الصاد ولكنهما فيما عدا هذا يتماثلان تماما.⁵²

والصاد في (يصدر) حرف مهموس ، وبعدها حرف الدال المجهور . فقربت الصاد من الدال بأن خلط لفظها بالزاي ، لأنه حرف مجهور مثل الدال ،⁵³ فصار اللسان يعمل في حرفين مجهورين ، وحسن ذلك لأنّ الصاد و الزاي من مخرج واحد ، ومن حروف الصفيّر . فالنطق الذي سماه ابن سينا زايًا ظائية ما هو إلا إشماء الصاد زايًا .

ح . السين الزائية والسين الصادية:

إذا أثر الجهر في السين سُمع الصوت زايًا ، وهو ما أطلق عليه ابن سينا بمصطلح "السين الزائية" التي تكثر في لغة أهل خوارزم ، وتحدث " بأن تهيأ الهيئة التي عن مثلها تحدث السين ، ثم يحدث في العضلة الباطنة للسان ارتعاد كما يحدث في الزاي ، يلزم ذلك الارتعاد مماسات خفية غير محسوسة يحتبس لها الهواء احتباسات غير محسوسة فتضرب السين لذلك إلى مشابهة الزاي".⁵⁴

وإذا أثر التفخيم في السين أصبح المنطوق صادًا ، وهو ما عبّر عنه ابن سينا بمصطلح "السين الصادية" حيث " تحدث من استعمال جزء أكبر و أعرض و أبطن من اللسان "⁵⁵

والتقريب بين الأصوات الثلاثة جازر للعلاقة التي تربط بينها ، فلفظة " السراط " مثلا قرأت على ثلاثة أوجه : ثلّيت بالسين والصاد و الزاي.

1 . قراءة " السراط " بالسين :

وهو الأصل ، ومن جاء على أصله لا يُسأل عنه ،⁵⁶ وذلك أنّ كلمة " السراط " لاتينية وهي في أصلها اللاتيني " Strata " ،⁵⁷ ثم دخلت إلى السريانية فكانت " سراط " ثم دخلت إلى العربية من السريانية .⁵⁸

2 . قراءة " السراط " بالصاد :

من قرأ بالصاد أبدل من السين حرفا من مخرجها وهو الصاد . فالسين تتأثر بالأصوات المفخمة⁵⁹ بعدها فتفخم أي تصبح صادًا. وذلك أنّ حروف الاستعلاء⁶⁰ تجتذب السين عن سفالها إلى تعاليهنّ ، و الصاد مستعلية وهي أخت السين في المخرج⁶¹ وفي الهمس والصفير و تُؤاخي الطاء في الإطباق . كما أنّ الصاد أخفّ على اللسان و أحسن في السمع ، و العرب تكره الخروج من تسفل إلى تصعد وتستخف الخروج من تصعد إلى تسفل . يقول سيويو : " ... فالانحدار أخف عليهم من الإصعاد ألا تراهم قالوا : صبقت وصقت و صويق ، لما كان يثقل عليهم أن يكونوا في حال تسفل ثم يصعدون ألسنتهم أرادوا أن يكونوا في حال استعلاء ، وألّا يعملوا في الإصعاد بعد التسفل فأرادوا أنت تقع ألسنتهم موقعا واحدا . و قالوا : قسوت و قست . فلم يُحولوا السين لأنهم انحدروا. فكان الانحدار أخف عليهم من الاستعلاء ، من أن يصعدوا من حال التسفل." ⁶²

3. قراءة " السراطة " بالزاي :

الزاي تُؤاخي الراء في الجهر ، والمجهور مع المجهور أخفّ على اللسان ،⁶³ كما أنّ الزاي تُؤاخي السين في الصفير و تُؤاخي الطاء في الجهر .⁶⁴ وكلا التنوعين الصاد و الزاي أصلهما السين ، لذلك قال ابن سينا : " سين صادية " ، و " سين زائية " ، لأنهما . أي الزاي والصاد . صوتان عارضان أوجدهما السياق في المجاورة الصوتية.

ط . الفاء التي تكاد تشبه الباء :

نسب ابن سينا هذا الصوت للغة الفارسية ، وضرب له مثلا بالكلمة الفارسية " فزوني " ويصفه قائلا : " تفارق الباء بأنه ليس فيها حبس تام ، و تفارق الفاء بأنّ تضيق مخرج الصوت من الشفة فيها أكثر ، وضغط الهواء أشد ، حتى يكاد يحدث منه في السطح الذي في باطن الشفة اهتزاز." ⁶⁵

فهذا الصوت الذي يصنّعه لنا ابن سينا يختلف عن صوتي الباء و الفاء . يختلف عن الصوت الأول " الباء " في أنّ الحبس ليس تاما ، و يختلف عن الصوت الثاني " الفاء " في أنّ تضيق مخرج الصوت معه يكون أكثر من الفاء ، و ضغط الهواء معه أشد مما يؤدي إلى اهتزاز وربما قصد ابن سينا بالاهتزاز الجهر.

هذه الفاء الشبيهة بالباء ، لم يجد لها الفرس عندما كتبوا لغتهم بحروف عربية ما يرمزون به لهذا الصوت . لأنه غير موجود أبجديتنا . فاختاروا له الرمز العربي الخاص بالواو ونطقوها (V)⁶⁶ كما هو الشأن في الألمانية الحديثة . فابن سينا هنا يعني ذلك الصوت المشهور في بعض اللغات الأوربية الحديثة وهو (V) .

أمّا وجه الشبه بينه و بين الباء ، أنّ كلا من الباء و هذا الصوت من المجهورات ، أي يتذبذب معهما الوتران الصوتيان ، ولا فرق بين الفاء وهذا الصوت ، إلّا في صفتي الجهر و الهمس . فالفاء مهموسة ، ونظيرها المجهور هو هذا الصوت الفارسي . و الكتابة الحديثة لهذا الصوت هي : . ف .⁶⁷

ي . الكاف الخفيفة :

يستعملها العرب بدل القاف ، وهي " تحدث حيث تحدث الكاف ، ولكن أدخل وبحس أضعف." ⁶⁸ والظاهر على هذا الوصف أنّه ينطبق على ذلك الصوت الذي يقع بين الكاف والجيم فيأخذ من الكاف مخرجها تقريبا ، ومن الجيم الجهر ، و بهذا يُصبح كافا مجهورة (Ga) فافا و يرمز لها بالفارسية (گ) .⁶⁹ ولم يأت ابن سينا بمثال لهذا الصوت ، ولكنه فيما يبدو لم يستطع ذلك ، لأنّه قد يلبس الأمر على الأفهام إذا ما استعير بحروف عربية تخلو منه لتقريب الصورة النطقية له فهو كاف مجهورة.⁷⁰

وقد أشار إلى هذا الصوت سيويه في كتابه في الجزء الرابع منه في معرض حديثه عن الأصوات الأصول و الفروع (المستحسن منها و المستقبح) وضمّهما في الفرع المستقبح وهي : الكاف التي بين الجيم و الكاف.⁷¹

وقول ابن سينا أنّ هذه الكاف هي التي يستعملها العرب بدل القاف مرّده إلى أنّه كان يوجد في اللغة السامية الأم صوت لهوي واحد هو القاف ، وله ألفونيمان في اللغات السامية الأول أنّه ينطق مهموسا فيكون من الناحية الفونولوجية المقابل المفخم للكاف والثاني أنّه ينطق مجهورا فيكون من الناحية الفونولوجية المقابل المفخم للجيم .

ومن الصّعب تحديد أصل هذا الصوت في اللغة السامية الأم ، هل كان مهموسا أم مجهورا ولكن نظرا لأنه لا يوجد فونيم مستقل لمقابل الجيم المجهورة ، فإنه يمكن أن نعتبر أنّ القاف تمثل فونيميا مستقلا مقابلا للكاف المهموسة ، خاصة وأنّ النطق الصحيح لهذا الفونيم في اللغات السامية هو : النطق المهموس .⁷²

ومّا يستخلص من روايات المعاجم أيضا أنّ البيئة البدوية كانت تؤثر " القاف " في حين أنّ البيئة الحضرية قد أثرت الكاف . جاء في اللسان : قشط الجللّ عن الفرس قشطا نزع و كشفه و كذلك غيره من الأشياء . قال يعقوب : تميم و أسد يقولون : قشطت بالقاف ، وقيس تقول : كشطت . و ليست القاف في هذا بدلا من الكاف ، لأنهما لغتان لأقوام مختلفين .⁷³ وجاء في المخصص : كشطت عنه جلده و قشطت . قال : وقيس تقول : كشطت و تميم و أسد تقول : قشطت .⁷⁴

ك . اللام المطبقة :

في وصفها يقول ابن سينا : " نسبتها إلى اللام المعروفة نسبة الطاء إلى التاء وتكثر في لغة الترك وربما استعملها المتفهيق من العرب ."⁷⁵ وفي الرواية الثانية يقول : " يستعملها المتفهيق في لغة العرب على أنّها اللام المعروفة بعينها ."⁷⁶

فالفرق الذي بين اللام المطبقة و اللام العربية ، هو نفسه الفرق الذي بين الطاء و التاء فرق في الإطباق وحدوث هذا النوع من المسموعات . أي اللام المطبقة . راجع لسلطة السياق أثناء الكلام ، لأنه قد يتوفر لهذا الصوت ظروف معينة تُخرّجه عن أصله ، وهو الترقيق . وقد وصفه ابن سينا بالمطبق لأنه يحدث معه إطباق للسان كالإطباق الذي يحدث مع أصوات : الصاد ، والضاد ، والطاء ، والظاء . فتُعَدّ اللام المطبقة حينئذ أحد أصوات الإطباق ولكن هذا من حيث الصفة فقط .

ولعلّ ابن سينا يقصد باللام المطبقة اللام المفخمة ،⁷⁷ ومرّد ذلك إلى وضع اللسان الذي يأخذ مع اللام المفخمة شكلا مقعرا كما هو الحال مع أصوات الإطباق و اللام المطبقة .

فالفرق بين اللام المرققة و المفخمة هو نفسه الفرق الصوتي بين الطاء و التاء ولكن الرسم العربي لم يرمز إلى اللام المفخمة برمز خاص ، تختلف باختلاف الكلمة ولهذا نعدّ نوعي اللام صوتا واحدا أو فونيميا واحدا ، ولكن " التاء " صوت مستقل عن " الطاء " تختلف الكلمة في معناها مع كل منهما ، و لهذا يعدّ كلّ منهما فونيميا مستقلا .⁷⁸

ل . الميم و النون :

في وصفها يقول ابن سينا : " قد يكون منهما ما يُقتصر فيه على الدويّ الحادث من الهواء في تجويف آخر المنخر ، ولا يُردف حبسه عند الإطلاق ، بحفز للهواء إلى خارج وهذا كغنة مجرّدة ."⁷⁹

لقد أشار ابن سينا في تعريفه هذا إلى غنة الصّوتين ، ليلفت انتباهنا إلى أحوالهما أثناء التشكيل الصوتي فمن المعلوم أنّ صوت النون في السياق اللغوي تعتبره أربعة من ظواهر التشكيل الصوتي ،⁸⁰ الإدغام⁸¹ و الإظهار ،⁸² و الإبدال⁸³ والإخفاء.⁸⁴

إنّ ذكر ابن سينا لأصوات مثل : السين الصادية ، والسين الزائية والزاي الظائية والراء الغينية والراء اللامية ... وما إلا ذلك أمثلة جيدة لوصف تداخل الأصوات المحققة فعلا بسبب بعض العمليات الفونولوجية مثل التماثل Assimilation والتخالف Dissimilation ، وانتشار بعض الملامح التمييزية وأثرها على تجاور الأصوات ومواقعها ، فمثلا في صيغة " استفعل " لكلمة مثل اصطرأ أصلها " صبر " ، ثم وضعت في صيغة استفعل فصارت التاء طاء بسبب تماثلها مع الصاد المطبقة قبلها ، فصارت السين إذن سينا صادية . و استخدام ابن سينا لمثل هذا الوصف " سين صادية " على هذا الترتيب وسيلة بارعة للإشارة بالكلمة الأولى إلى فونيم السين / S / ، و بالكلمة الثانية إلى متغير هذا الفونيم أو الألوفون [S] . وإشارة في الوقت نفسه لمصطلح المائلة .⁸⁵

واستنادا لكل ما تقدّم نقول أنّ اهتمام ابن سينا بالأصوات لم يكن بدافع خدمة القرآن الكريم أو لصناعة معجم ، أو لتفسير ظاهرة وظيفية ، بل كان من باب العناد وركوب الجديد ، إلّا أنّه بتعرّضه لمثل هذه التشكيلات الصوتية يكون قد خدم اللغة العربية، مبيناً مدى محافظتها على سلاستها وانسيابها متخلّصة من التراكيب الصّعبة التي يخلّقها الصّوتان المتنافران ، محقّقة التّجانس ، فيجهر المهموس ويهمس المجهور ، ويبدّل المفتوح إلى مُطبق وهكذا حسب ما يقتضيه السّياق الصّوتي .

الهوامش :

1. اللغة و أنظمتها بين القدماء و المحدثين ، نادية رمضان النجار ، مراجعة و تقديم عبده الراجحي دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر ، الاسكندرية، دط ، دت ، ص 72.
2. أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية " فوزي حسن الشايب " عالم الكتب الحديث ، إريد الأردن ، ط 1 ، 1425 هـ 2004 م ، ص 15.
3. ظواهر التشكيل الصوتي عند النحاة و اللغويين العرب حتى نهاية القرن الثالث الهجري . رسالة قدمت لنيل شهادة الدكتوراه . " المهدي بوروبة " ، تلمسان ، 1423 هـ ، 2002 م ، ص 196.
4. رسالة أسباب حدوث الحروف ، أبي علي الحسين ابن سينا ، تحقيق : محمد حسان الطيان و يحيى مير علم ، مراجعة و تقديم : شاكرك الفحام ، أحمد راتب النفاخ مطبوعات مجمع اللغة العربية دمشق ، ط 1 ، 1403 هـ ، 1983 م ، ص 86 . 127.
5. المصدر نفسه و الصفحة نفسها .
6. علم الأصوات عند ابن سينا محمد صالح الضالع ، دار المعرفة الجامعية عرش موتير الاسكندرية دط ، دت ، ص 74 .
7. رسالة أسباب حدوث الحروف : ص 88 . 129 .
8. المصدر نفسه : ص 89 . 129 .

9. المصدر نفسه : 86. 92. 127. 128. 131 .
10. الفونيم : مصطلح تشكيلي تدور حوله بحوث كثيرة. ينظر : علم الأصوات ، بارتيل ماليرج ، دراسة و تعريب عبد الصبور شاهين ، مكتبة الشباب، المنيرة ، مصر ، دط ، دت ، ص 229.
11. الألفون : هو عنصر من عناصر الفونيم ، تغييره لا يغير المعنى. و يمكن للألفون أن يكون عنصرا اختياريا ، كتعدد صور الجيم والقاف ، و يمكن أن يكون عنصرا إجباريا تحدده مواضع معينة في السياق فمثلا : الموضع الذي يرد فيه ألوфон النون بصورة فيها غنة كما في (من يعمل) ، لا يجوز أن يحلّ فيه ألوфон فيه صورة النون الغارية أو الشفهية . مبادئ اللسانيات ، أحمد محمد قدور ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، لبنان ط2 1419 هـ ، 1999 م ، ص 105 . 106.
12. اللغة الفارسية أطلّت برأسها في القرن الثالث الهجري لابسة ثوبا عربيا ، بعد أن كتبت بالخط العربي ، وطُعمت بكثير من العناصر العربية المتنوعة التي لم تقتصر على الألفاظ و العبارات ، بل تعدتها إلى الأوزان و القوافي و الفنون البلاغية المختلفة . وكتابتها بالخط العربي توفر على الدارس الذي يعرف العربية الجهد الذي يبذله كل من يريد دراسة لغة جديدة تكتب بحروف غير حروف لغته الأصلية. ينظر قواعد اللغة الفارسية ، عبد النعيم محمد حسنين ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ط1 1970 م ص 7 .
13. الأصوات اللغوية " إبراهيم أنيس " مكتبة الأنجلو المصرية ، ط4 ، 1971 م : ص 146 .
14. علم الأصوات عند ابن سينا : ص 74 .
15. رسالة أسباب حدوث الحروف : ص 86. 90 .
16. الألفون : يترجم صوتي ، وهي ترجمة الأستاذ النعيمي. ينظر : المصطلح الصوتي في الدراسات العربية ، عبد العزيز الصبيغ ، دار الفكر ، سوريا ط1 ، 1421 هـ ، 2000 م ، ص 225 226.
17. الأصوات المستحسنة في قراءة القرآن و الأشعار هي : النون الخفيفة ، و الهزمة التي بين بين و الألف التي تمال إمالة شديدة والشين التي كالجيم ، والصاد التي تكون كالزاي ، وألف التفخيم يعنى بلغة أهل الحجاز في قولهم : الصلاة و الزكاة و الحياة. ينظر : الكتاب ، سيبويه أبي بشر عمرو بن قنبر تحقيق و شرح : عبد السلام محمد هارون ، دار الجيل ، بيروت ، ط1 ، دت 4 / 432 . و الأصوات السبعة التي لا تستحسن في قراءة القرآن ولا الشعر هي : الكاف التي بين الجيم و الكاف ، والجيم التي كالشين ، والضاد الضعيفة ، والصاد التي كالسين ، والطاء التي كالتاء ، والطاء التي كالتاء ، والباء التي كالفاء. ينظر : الكتاب 4 / 432.
18. الكتاب 4 / 432.
19. أسرار العربية " الإمام أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري " ، تحقيق : محمد بمحجت البيطار ، مطبعة الترقى دمشق ، دط ، دت ، ص 109 . 110.
20. علم اللغة " علي عبد الواحد وافي " ، نخضة مصر للطباعة و النشر و التوزيع ، ط9 ، 2004م ص 298.
21. رسالة أسباب حدوث الحروف : ص 92. 131 .
22. الأصوات اللغوية "إبراهيم أنيس " : ص 150 ، و ينظر : قواعد اللغة الفارسية ، ص 10.
23. التطور النحوي للغة العربية، برجستراسر ، أخرجته و صححه وعلق عليه رمضان عبد التواب مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط3 ، 1417 هـ ، 1997 م ، ص 13.
24. ينظر : علم الأصوات عند ابن سينا : ص 75 .
25. قواعد اللغة الفارسية : ص 10 ، والأصوات اللغوية " إبراهيم أنيس " : ص 146.
26. رسالة أسباب حدوث الحروف ، ص 86. 87. 127. 128.
27. إذا تذكرنا أن ابن سينا قد عني كل العناية بعلوم اليونان ، وأنه اتصل بلغتهم بعض الاتصال لم يكن من الشطط في الاستنتاج أن نقرر أنّ ابن سينا هنا يصف لنا أصواتا سمعها في اللغة اليونانية القديمة. ينظر : الأصوات اللغوية " إبراهيم أنيس " : ص 147.
28. رسالة أسباب حدوث الحروف : ص 87.
29. المصدر نفسه : ص 128 .

30. يعرف سيبيويه المهموس بقوله : " حرف أضعف الاعتماد في موضعه حتى جرى النفس معه." ينظر : الكتاب 4 / 434.
31. رسالة أسباب حدوث الحروف : ص 87. 88. 128 .
32. المصدر نفسه : ص 128. 88 .
33. المصدر نفسه و الصفحة نفسها .
34. المصدر نفسه و الصفحة نفسها .
35. أشار اللغويون و النحاة إلى الجيم التي كالكاف ، وعدوها صوتا صوتا مستقبجا . ينظر : الكتاب 4 / 432 . فمثلا كلمة (رجل) تتحول بهذه الجيم إلى (ركل) Ragul ، وبالتالي ، تصبح أختا للجيم القاهرية ، و مطابقة لها تماما. ينظر : اللغة العربية معناها و مبناها ، تمام حسان ، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء ، ط 3 ، 1421 هـ ، 2001 م ، ص 55 ، و في كلتا الحالتين رأى سيبيويه في الصوتين شيئا واحدا ، غير أنّ الأصل في الأول : الكاف ، وفي الثاني الجيم . ينظر : شرح المفصل " ابن يعيش " ، عالم الكتب ، مكتبة المتنبي ، القاهرة ، دط ، 10 / 127
- * يعلل " إبراهيم أنيس " سبب استعمال صوتي : السين و الصاد لكلمة واحدة ، ومعنى واحد ، يقول " زوي أنّ بني العنبر من تميم ممن توغلوا فب البداوة ، ومالوا إلى تفخيم الأصوات ، كانوا ينطقون بكلمة " الساق " قائلين " الصاق " . فإذا قارنا هذه الرواية بما روي في مكان آخر عن كلمة " الصقر " وأن لها نطقا آخر غير منسوب هو " السقر " أمكننا أن نقسم هذه الظاهرة إلى نوعين : النوع الأول هو أن بعض الكلمات كان ينطق بها بين البدو مشتملة على صوت تفخيم ، وينطق بها في الوقت نفسه بين الحضرة مشتملة على نظيره المرقق. وقد عاش النطقان جنبا إلى جنب قبل الإسلام مثل : الساق و الصاق أما النوع الثاني فهو أن الكلمة لم يكن لها قبل الإسلام سوى نطق واحد ، ورد في نصوص أدبية موثوق بها ، ثم تطورت بعد الإسلام ، وأصبح لها نطق آخر سمعه الرواة حين جمعوا اللغة. فالصقر هو النطق القديم لهذه الكلمة ثم تطورت الصاد في بيئة حضرية وأصبحت سينا. ينظر : في اللهجات العربية إبراهيم أنيس ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، دط 2003 م ، ص 112.
36. الأصوات اللغوية " إبراهيم أنيس " ص 147. 148 .
37. أصوات الإطباق هي : الصاد . و الضاد . و الطاء . و الظاء .
38. رسالة أسباب حدوث الحروف : ص 130.
39. إنّ أصل الراء التفخيم ، حتى يدخل عليها ما يوجب تزييقها ، وما لم تدخل عليها علة من علل التزييق ، فهي جارية على أصلها وهو التفخيم ، لا يجوز في القراءة سواه. ينظر : الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات ، " عبد البديع النيرباني " ، دار الغوثاني للدراسات القرآنية دمشق ، ط 1 1427 هـ ، 2006 م ، ص 161. و ترقق الراء إذا كانت مكسورة شرط ألا يكون في الكلمة حرف استعلاء ، وأن لا يقوى الفصل بين الكسرة والراء. ينظر : المبهج في القراءات السبع " سبط الخياط العجمي " ، تحقيق : سيد حسن كسروي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط 1 1427 هـ ، 2006 م ، 1 / 344. 349. وتفخيم الراء إذا كانت مفتوحة أو مضمومة . ينظر : الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات ، ص 162. 163 وما بعدها.
40. الأصوات اللغوية " إبراهيم أنيس " ص 67 .
41. رسالة أسباب حدوث الحروف : ص 129. 130 .
42. المصدر نفسه : ص 90. 91. 130 .
43. الدرس الصوتي عند الفلاسفة المسلمين رسالة قدمت لنيل شهادة الدكتوراه " أمينة طيبي " كلية الآداب و العلوم الإنسانية ، سيدي بلعباس ، 1425 هـ ، 2005 م ، : ص 203 .
44. رسالة أسباب حدوث الحروف : ص 89 .
45. المصدر نفسه : ص 129 .
46. تتأثر الشين بالبدال بعدها فتجهر ، فتنتطق من ثم جيما سوربة ، و ذلك كما في " أشدق " ينطقها بعض العرب " أزْدق " " AŽD□□ " . ينظر : أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية ص 232.
47. الكتاب 4 / 479 .
48. رسالة أسباب حدوث الحروف : ص 91. 130. 131 .

- 49 . المفتاح في القراءات السبع " عبد الوهاب بن محمد القرطبي "، تحقيق : أحمد فريد المزيدي ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ط 1 ، 1427 هـ ، 2006 م ، ص 79.
- 50 . الأصوات اللغوية " إبراهيم أنيس " ص 148 .
- 51 . سورة القصص الآية : 23 .
- 52 . الأصوات اللغوية " إبراهيم أنيس " ص 149 .
- 53 . العربية الفصحى و لهجاتها " حسام البهنساوي "، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، ط 1424 هـ ، 2004 م ، ص 154 و ينظر : اللهجات العربية في التراث . القسم الثاني . النظام النحوي ، أحمد علم الدين الجندي ، الدار العربية للكتاب ، ليبيا ، تونس ، ط 1398 هـ 1978 م ، ص 450.
- 54 . رسالة أسباب حدوث الحروف : ص 129.89 .
- 55 . المصدر نفسه : ص 129.88 .
- 56 . الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات ص 115 ، و ينظر : الحجة في القراءات السبع " الإمام ابن خالويه " ، تحقيق و شرح : عبد العال سالم مكرم دار الشروق بيروت ، ط 1 ، دت ص 62.
- 57 . فقه اللغات السامية " كارل بروكلمان " ، ترجمة : رمضان عبد التواب ، جامعة عين شمس مصر ، ط 1397 هـ ، ص 58.
- 58 . أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية ، ص 234.
- 59 . الأصوات المفخمة هي : الغين ، القاف ، الحاء ، الضاد ، الصاد ، الطاء ، الظاء.
- 60 . الأصوات المستعيلة هي : الصاد ، الضاد ، الطاء ، الظاء.
- 61 . المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات و الإيضاح عنها " أبي الفتح عثمان بن الجني " ، تحقيق : علي النجدي ناصف وعبد الفتاح شليبي ، القاهرة ، ط 1969 م ، 2 / 168.
- 62 . الكتاب 4 / 130 .
- 63 . اللهجات في التراث : القسم الثاني النظام النحوي " أحمد علم الدين الجندي " ، الدار العربية للكتاب ، ليبيا ، تونس ، ط 1398 هـ ، 1978 م ، ص 448.
- 64 . الحجة في القراءات السبع : ص 63.
- 65 . رسالة أسباب حدوث الحروف : ص 131.92.91 .
- 66 . يعتقد البعض أنّ صوت (V) المجهور هو نظير صوت الفاء العربي ، الذي لا نظير له في العربية من الأصوات المجهورة . ينظر : علم الصرف الصوتي " عبد القادر عبد الجليل " ، شركة الشرق الأوسط للطباعة ، دار أزمنة ، عمان ، الأردن ، ط 1 ، 1998 م ، ص 45 .
- 67 . الأصوات اللغوية " إبراهيم أنيس " ص 149 .
- 68 . رسالة أسباب حدوث الحروف : ص 127.75.74 .
- 69 . قواعد اللغة الفارسية ، ص 10 .
- 70 . نص الخفاجي (1069 هـ) على أن العرب تجعل الصوت الذي بين الكاف و الجيم جيما أو كافا أو قافا . ينظر : شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل " شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي " ، قدم له : محمد كشاش ، منشورات : محمد علي بيضون دار الكتب العلمية بيروت لبنان ، ط 1 ، 1418 هـ ، 1998 م ، ص 36.
- 71 . الكتاب 4 / 432 .
- 72 . المدخل إلى علم الأصوات . دراسة مقارنة . " صلاح الدين صالح حسنين " ، دار الاتحاد العربي للطباعة ، ط 1 ، 1981 م ، ص 144.
- 73 . لسان العرب جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم ابن منظور الأنصاري الإفريقي المصري راجعه : عبد المنعم خليل إبراهيم ، حققه وعلق عليه ووضع حواشيه : عامر أحمد حيدر ، منشورات علي بيضون ، لبنان ، ط 1424 هـ ، 2003 م ، مادة (قشط) 7 / 429 و مادة (كشط) 7 / 437 .

74. المخصص " ابن سيده " ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، دط ، دت ، 13 / 277 .
75. رسالة أسباب حدوث الحروف ، ص 91.
76. المصدر نفسه : ص 131 .
77. اللام أصلها التزيق ، و تفخم لسببين : معنوي و لفظي .
- السبب المعنوي : مقصور على اسم الله تعالى ، إذا انفتح ما قبله أو انضم . فإذا انكسر ما قبله رقت اللام .
- السبب اللفظي : فهو أحرف الإطباق ، فتفخم اللام إذا تقدمها الصاد ، الضاد ، الطاء ، الظاء ، بشرط أن تكون اللام مفتوحة ، وأن يكون أحد هذه الأحرف الثلاثة مفتوحاً أو ساكناً . ينظر : الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات ، ص 168 . 171 و ينظر : كتاب التيسير في القراءات السبع " أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني " عني بتصحيحه أوتويرتزل ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ط 1 ، 1416 هـ ، 1996 م ، ص 53 ، و ينظر : الكنز في القراءات العشر " عبد الله بن عبد المؤمن ابن الوحيد الواسطي " ، تحقيق : هناء الحمصي ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 1419 هـ ، 1998 م ، ص 98 . 99 .
78. الأصوات اللغوية " إبراهيم أنيس " ، ص 66 .
79. رسالة أسباب حدوث الحروف ، ص 92 . 132 .
80. الإقناع في القراءات السبع " أبي جعفر أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري " ، حققه و علق عليه : أحمد فريد المزيدي ، قدم له : فتحي عبد الرحمن حجازي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 1419 هـ ، 1999 م ، ص 153 .
81. الحروف التي تدغم النون فيها خمسة : الراء ، واللام ، و الميم ، و الواو ، و الياء ، وإدغامها في الميم بغنة ، وأما إدغامها في بقية الحروف فيجوز بغنة و بغير غنة .
82. تظهر النون مع حروف الحلق إلا الألف : الهمزة ، و الهاء ، والعين ، والغين ، والحاء ، والحاء .
83. تبدل النون ميماً قبل الباء .
84. تخفى النون عند خمسة عشر حرفاً وهي : التاء ، و الثاء ، و الجيم ، و الدال ، و الذال و الزاي ، و السين ، و الشين والصاد ، و الضاد ، والطاء ، و الطاء ، و الفاء ، و القاف ، و الكاف .
85. علم الأصوات عند ابن سينا : ص 75 .

التكرارية الصوتية في شعر سيدي لخضر بن خلوف

[دراسة أسلوبية في الشعر الشعبي]

الأستاذة: حنطابلي زوليخة

كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية والإنسانية